mroftalp htehaB ni knil muideM

محمد إلهامي | مجد أمة | 42. معركة سالونيك)باليونان(

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

من هو غلام زرافة وماذا كانت تفعل الخلافة العباسية للرد على اغارات الروم اين كان مركز الاسطول الاسلامي في ساحل البحر المتوسط؟ وما هي ابرز انجازاته هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل - 00:00:23

فكونوا معنا. موعدنا اليوم مع قصة آآ من القصص المجهولة في تاريخ ابطالنا المسلمين وبطلنا اليوم بطل مجهول وهو امير البحر. غلام زرافة. طبعا هذا اسم غريب. اه يكاد ان لم يطرق الاذهان - 00:00:41

رغم ان اه غلام زراف هذا وصفه بعض المؤرخين مسل استاز محمد عبدالله عنان بانه اعظم البحارة المسلمين على الاطلاق ووصفه كذلك مؤرخ بيزنطي اسمه جورج فن لاي بانه الاكثر - 00:01:06

الابعد اه مهارة والاكثر جرأة بين المسلمين وموسوعة كامبريدج تكلمت عنه باعتباره البطل المشهور غلام زرافة تبدأ قصته اه من مدينتين. المدينة الاولى سامراء في في العراق والمدينة الثانية انطاليا في تركيا. اولا - 00:01:23

واصوله بيزنطية يعني هو اصلا كان آآ نصرانيا واسر في احد الغزوات التي آآ اشتبك فيها الاسطولين البيزنطي والاسلامي وكان ذلك عند انطاليا في تركيا الان. اسر هذا الغلام ثم - 00:01:43

اه يعني تنقلت به الايدي حتى وصل الى اه كنف رجل من القادة العسكريين في الدولة العباسية اسمه اه زرافة هذا كان رجل وهو ايضا تركي. يعني اصوله تركية. هذا الرجل كان من القادة العسكريين. القادة العسكريين سيطروا على - 00:02:03

الخلافة العباسية بعد بداية عصرها الثاني. وضعف في ذلك الوقت قوة الخلافة العباسية لما سيطر عليها العسكر الاتراك وبدأت تظهر آآ الدول المستقلة في الخلافة العباسية بالزات الدولة البولونية في مصر والاخشيدية فيما بعد الدولة الفاطمية - 00:02:23

وان من الفتن التي جرت هذا الرجل القائد العسكري خرج من سامراء حيس الخلافة حيس ان الخلافة وذهب الى طرابلس. طرابلس اللبنانية او تسمى طرابلس طرابلس الشرق طرابلس هذه كانت في ذلك الوقت احد الثغور الاسلامية البحرية المهمة والتي قامت بدور مهيب - 00:02:43

في المعارك بين الاسطولين البيزنطي والاسلامي رغم انه هذا الوقت كان وقت ضعف الا ان الدولة البيزنطية لم تستطع شن حملة كبيرة على الاراضي الاسلامية واقتصرت على مناوشات التي تحدث عند الحدود او تحدث احيانا آآ في المحاولات البحرية. المهم انه آآ في هذا الجو نشأ - 00:03:09

آآ هذا الرجل الذي عرف بانه غلام زرافة. غلام يعني آآ الولد الغلام كما نقول مثلا غلام فلان غلام فلان هذا عرف بانه زرافة نسبة الى سيده القائد العسكري التركي نشأ في طرابلس في ثغر البحرية الاسلامية حيث سمع في هذا في هذه الاجواء - 00:03:35

اخبار المجاهدين الفاتحين الذين كانت لهم معارك هائلة في البحر. وهو ابدى من النبوغ والذكاء والنجابة ما جعله ايضا مؤهلا لان يكون قائدا كبيرا من قادة البحرية الاسلامية آآ غلام زرافة له اسم اخر مشهور به في الروايات الاجنبية وهو آآ ليو الطرابلسي. ولذلك ربما ليو الطرابلسي - 00:03:56

اذا اراد احد ان يبحث عنها ستأتي له بنتائج آآ اكثر واخبار ادق مما آآ لو بحث به غلام ذراف المهم في سنة متين واحد وتسعين للهجرة حصل هجوم كبير من الامبراطورية الرومانية على اراضي المسلمين وعلى مناطق الثغور ونحن قلنا - 00:04:50

ان هذه الفترة كانت فترة من فترات الضعف العباسي لكن السلاح البحري كان سلاحا قويا. آآ بالمناسبة هنا يجب ان نذكر انه آآ حركة الجهاد ليست دائما متعلقة بالدولة يعني المجاهدون آآ كانت كانت لهم اوقافهم وكان - 00:05:10

هناك من يدعمهم الامداد التي تتوالى عليهم كانت امداد مستمرة. صحيح الوضع السياسي للدولة يؤثر فيها لكن لا يتوقف الامر تماما على اوضاع الدولة. الامر الثاني انه الخلافة العباسية لما ضعفت كانت كانت الدولة الطولونية في مصر تنهض آآ بهذا العبء. عبء - 00:05:30

اهل الصغور. نعود الى غلام زرافة. كان الرد على هذا الهجوم هو ان غلام زرافة وكان قد وصل الى امير البحر امير البحر هو منصب قائد البحرية الاسلامية وحتى منه كلمة ادميرال الرتبة العسكرية البحرية ادمرال هي - 00:05:50

اصلها امير البحر. فخرج في غزوة الى انطاليا. هذه الغزوة آآ كانت غزوة سريعة ايضا خاطفة لها جمعت لها القوات البحرية حتى المنتشرة في مصر. وآآ استطاعوا ان ينزلوا الى الى مدينة انطاليا وان ينتصروا - 00:06:10

على الحامية التي كانت موجودة فيها وان يغيروا عليها. وعادوا منها بغنائم كثيرة حتى آآ يعني كان قتل الروم فيها خمسة الاف وكان اسراهم خمسة الاف وبلغ سهم المحارب الواحد الف دينار. الى هنا تتوقف المصادر العربية في رواية هزه الغزوة لا تزيد عن ذلك. لكن - 00:06:30

المصادر البيزنطية فيما بعد كشفت انه غلام زرافة او ليهو طرابلسي لم يكتفي بهزه الغزوة وانما اجتمعت لديه من السفن والمراكب ما جعله يغزو مدينة سالونيك وهي الان مدينة يونانية مشهورة - 00:06:50

آآ وكان الامر مفاجئا بالنسبة للاسطول البيزنطي الذي اضطر الى التراجع ويبدو انه كان هناك نوع من الارتباك او ليست هناك اوامر بالمواجهة القصد انه لا نجد حربا نشبت بين الاسطول الاسلامي وبين الاسطول البيزنطي ونجد مباشرة آآ الاسطول الاسلامي يقف امام مدينة - 00:07:10

نتصل ونيك. مدينة سالاونيك في ذلك الوقت كانت المدينة الثانية في الامبراطورية البيزنطية بعد عاصمتها القسطنطينية. وكان سكانها في ذلك الوقت البعيد يبلغون ربع مليون نسمة وكان مركز تجاري مهم ومن يعرف طبيعة هذه المناطق في اليونان يعرف انه التضاريس تضاريس صعبة فكانت المدينة - 00:07:30

احاط بسور وخلف السور هناك آآ هناك ابراج عالية مبنية على تلال. فكانت مدينة محصنة تحصينا طبيعيا ثم كذلك محصنة تحصينا اقوى من هذا. الا ان نقطة الضعف التي كانت في المدينة هو ان بعض الاسوار تهدمت - 00:07:50

ولم يعمل ولاتها على تشديدها بكفاءة. انقسمت هنا وجهات النظر بين ان تبنى الاسوار مرة اخرى اقرأ بكفاءة ولا ان يلقوا بالصخور في البحر فيعطلوا اقتراب السفن التي يمكن ان تغزوهم من آآ ساحل المدينة - 00:08:10

بعض الغلاف على هذا وبعض الولاة فعل هذا المهم انه كانت العقبة هو كيف يتم اختراق الاسوار طبعا البيزنطيون كان لديهم سلاح مهم وهذا السلاح طالما ارق المسلمين اسمه النار البيزنطية او النار الاغريقية. هذه النار نار لا تنطفئ - 00:08:30

بالماء بل تزيد بالماء. هي آآ يبدو انها نوع من البنزين مع الكيروسين. آآ المهم انها لهب مشتعل وكلما حاول حاولوا اطفأه بالماء ازداد اشتعالا فكانوا يستخدمونه في قذفه على من يحاول تسلخ الاسوار او الوصول اليهم - 00:08:50

هنا قام غلام زرافة باكثر من محاولة لعبور السور مع تجنب هذه النار. المحاولة الاولى انه اه جاء بمراكب صيد وقلبها فصارت مراكب الصيد مقلوبة وسير من تحتها عربات محملة المواد السريعة الاشتعال والاخشاب بحيس يوجهها بسرعة - 00:09:10

وقوة الى مواضع الابواب فتشتعل فتحرق الابواب فيمكن آآ اقتحامها. لكن الحقيقة ان البيزنطيين كما كانوا يفعلون ايضا في القسطنطينية كانوا حينما يشعرون باقتراب الخطر يسدون هذه الابواب خلف الخشب بالحجارة. فصحيح الاية - 00:09:36

العربات وصلت والابواب اشتعلت واحترقت لكن فوجئوا ان الابواب مغلقة بالحجارة فبالتالي لم تنجح هذه الخطوة. فكروا في في خطة مبتكرة اخرى وهي انهم آآ صنعوا ابراجا عالية فوق فوق المناطق المتهدمة من السور - 00:09:57

ولكي يصلوا الى هذا الارتفاع مع الارتفاع الطبيعي الموجود في الجزر اليونانية. آآ كانوا يحضرون السفينتين وآآ يربطونهما ببعضهما

لكي تصير القاعدة اوسع لبناء البرج عليها. وكل هذا تم في مناطق بعيدة بحيث لا - 00:10:17
المدافعون عن المدينة الى هذا التدبير. وبالفعل استطاع المسلمون ان يحققوا هذه المفاجأة وان آآ يدخلوا بشكل مفاجئ بهذا السلاح الجديد السفن التي تسير الى آآ اقرب حد وفوقها الابراج التي كانت تعلو - 00:10:37
الاسوار المهدمة سم حاولوا استخدام سلاح ناري يعتبر ايضا مبتكر وهو آآ يعني عبارة عن انابيب بتطلق النار على الذين يدافعون عن الاسوار. طبعا هؤلاء الذين يدافعون عن الاسوار اما يدافعون عنها بالنار او يدافعون عنها بالاسهم. لم يكونوا - 00:10:57
يعني لم يتصوروا انهم قد يهاجموا بالنار. فكان وقع المفاجأة ناجحا وتم التركيز على آآ بعض المناطق وبعض الابواب وبالفعل تم اقتحام الابواب المستهدفة واستطاع المسلمون اقتحام هذه المدينة وعادوا منها بكثير من الاسرى لمحاولة - 00:11:17
مبادلتهم مع الاسرى المسلمين وعادوا منها كذلك بكثير من الغنائم. والاهم من هذا انهم عادوا وقد اكتشفوا سر النار الاغريقية التي لطالما عطلت الفتوحات الاسلامية وكل هذا كان آآ بقيادة غلام زرافة. الطريف ان الذي - 00:11:37
هذه الاحداث التاريخية هو المؤرخ جورج فانداي وكان احد الاسرى في هذه آآ جرفيلية انقل عن مؤرخ اغريقي مؤرخ بيزنطي وكان هزا المؤرخ البيزنطي احد اسرى هؤلاء الحملة وقد نقل ما رآه من سماحة المسلمين - 00:11:57
وكيف انهم لما آآ ذهبوا بهم كاسرى الى الشام وآآ يعني هبت عليهم عواصف وكان الطبيعي في ذلك الوقت ان ان الجيوش تلقي بالاسرى والمدنيين في البحر. لكنه اثبت كم اه كم كانوا حريصين على حياة الاسرى كما كانوا حريصين على - 00:12:17
حياة جنودهم فكانت حياة غلام زرافة من الفضل الذي شهدت به الاعداء في تاريخنا كثير من الصفحات المجهولة وهي صفحات ناصعة بالجهاد صحيح ان المجاهدين لا يضرهم اننا لا نعرفهم - 00:12:37
وقد كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقال له قد مات فلان وفلان وفلان واخرون لا نعرفهم فكان يقول ما ضرهم انا لا نعرفه ولكن الله يعرفهم. الحقيقة انه نحن من يتضرر بجهل تاريخنا وجهل اجدادنا - 00:13:01
فاتحين فالامة التي فكل امة وصلت الى التحرر انما وصلت الى التحرر بسواعد هؤلاء المجاهدين. لا توجد امة متقدمة الا وخاضت كي تصل الى هذا التقدم الا وخاوض حروبا هي حروب تحرير واستقلال ثم هي حروب آآ تقدم - 00:13:21
ونماء كذلك. فالواقع اذا قل في اذهاننا وعلمنا وقل ما ندرسه لابنائنا من تاريخ لاجدادنا الفاتحين ولم نعد نعرف الا قصة هنا او قصة هناك. عاد هذا علينا بالضرر. الضرر العلمي اولا ثم الضرر المعنوي - 00:13:41
فاشد ما قد يأتي للامة التي تريد التحرر هي ان تبحث في تاريخها فلا تجد الا نموذجا او اثنين او ثلاثة. بينما نهر التاريخ نهر فياض للمجاهدين والفاتحين في سبيل الله. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان - 00:14:01
وزدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:21